Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بانتصاراته وأشواقه ولواعجه... لم يصلوا إليها لأنهم لم يعرفوا المكان الذي تعيش فيه، وإن عرفوه لم يتعرفوا إلى (دولسينيا) لأن هذا الاسم مخترع، ولا أحد يعرف صاحبته سواه، حتى أن سانشو الذي يعرف قرية العشيقة جيداً، وحين ذهب حاملاً رسالة سيده إليها لم يعرفها، تلك الرسالة التي حوت السطور التالية:

"سيدتي السامية المبجلة

إن جريح سهم البعاد، المكلوم نسيج الفؤاد، أي دولسينيا دل توبوسو الناعمة العذبة، ليتمنى لك سلامة عافية لا ينعم بها. إذا ازدراني جمالك ولم تشملني مناقبك بالعطف، وإذا ظلت قسوتك توالينـي بالمخاوف، وإن كنت ممن يتحملون الآلام، فلن أقوى على البقاء في هذا الجزع الشديد المتواصل، وإن حامل سلاحي الطيب سانشو سيصف لك بالتفصيل الحالة التي أنا فيها أيتها الجاحدة الجميلة والعدوة المعبودة، أقول إنه سيصف لك بالتفصيل الحالة التي أنا فيها من أجلك، فإن طاب لك أن تنقذيني، فأنا لك، وإلا فافعلي ما يحلو لك، فبانقضاء أيامي أكون قد أرضيت هواك وقسوتك"

المخلص لك حتى الممات

الفارس الحزين الطلعة

أقول، حين أخذ سانشو هذه الرسالة لم يعطها لـ (دولسينيا) لأنه لم يذهب إلى القرية وهو يعرفها، ذلك لأنه أضاع الرسالة من جهة، ولأنه لم يكن مقتنعاً بأن هذه البنت الفلاحة الشبيهة بالصبيان غير جديرة بحب سيده وعشقه، فهي وكما يصفها سانشو لسيده حين دار الحوار حولها، وقد ادّعى بأنه رآها في القرية وأعطاها الرسالة، يقول سانشو: إنها تحسن رمي عمود التدريب كأقوى شاب بين شبان القرية (إشارة إلى أنها مسترجلة أكثر مما هي امرأة أو أنثى رقيقة، لينة) بنت صلبة، صدرها أشعر (علامة ذكورة) قادرة على أن تنتزع لحية أي فارس جوال يتخذها سيدة له. ويصرخ سانشو: يا لفوتها وصوتها!! فقد اعتلت برج الكنيسة ونادت على الفلاحين الذين يعملون في مزرعة والدها وهم على مسافة بعيدة، لكن صوتها وصل إليهم، وهي تضحك وتهزل في كل مناسبة (يريد سانشو تصوير كل صفاتها المبتذلة التي تبعدها عن الصفات الأنثوية التي صورها سيده دون كيشوت) لكن، ومع هذا الوصف السيء لها يقول سانشو: إنها جديرة بحبك يا سيدي، وتستطيع من أجلها أن تشنق نفسك (وذلك إمعاناً منه في